

الصحة : انجازات في ربع قرن

ارساء بنية اساسية لخدمات طبية توزيع المرافق الطبية حتى في الريف النائي
واعداد كادر طبي مقتدر



عملت ارتريا خلال الربع قرن من التحرير على بناء كل المرافق الصحية ، ودعمتها بكل ما يلزم من معدات واجهزة ، من اجل ضمان صحة المواطن، وصرفت اموالاً طائلة لإنجاز هذه المهمة .فقد اعدت اولاً لبناء الكادر الطبي والصحي المؤهل ، وانجزت بناء العديد من المؤسسات الصحية المراكز والعيادات المتوسطة والصغيرة ، كما ارتقت بالخدمات الطبية الى مستوى يرضي المواطن ومن هم بحاجة للخدمات الطبية.

ففيما يتعلق ببناء المشافي ، خاصة المرجعية منها كثيرة ، فقد تم انجاز مستشفى اروتا المركزي والمرجعي بالبلاد ، وكذلك المشفى المرجعي بمندفرا للاقليم الجنوبي ، وآخر ببنارنتو لأقليم القاش -بركة، ومشفى اقليمي بقندع بشمال البحر الاحمر ، ومشفى دحتم المرجعي بجنوب البحر الاحمر .

هذه المشافي تم انجاز بناءها وتجهيزها باحدث المعدات والادوات واللوازم الطبية في فترة عصيبة وبلادنا تواجه غزو نظام وياني ، الامر الذي يعد كانجاز كبير حققته وزارة الصحة.

وللتدليل على ما تم انجازه ، تأكيداً لمبدأ الانسان المعافى ضمان للوطن آمن، فقد عملت كل المشافي والمراكز الصحية على التغلب على العديد من

الامراض ، وللتدليل على ما انجزته الوزارة سلط لنا الضوء الدكتور /برهاني دبرو المدير العام للسياسات والتخطيط بالوزارة ، وكان على النحو التالي :-

السياسة والتخطيط

بدأ باعطاء فكرة عامة عن سياسة الوزارة وخططها ، واضعاً في الاعتبار المبدأ الاساسي للحكومة الارترية باقرار العدالة الاجتماعية ، وتطبيقاً لذلك قامت وزارة الصحة ومنذ عام 1991 وحتى عام 2012 كان يسير وفق سياسة تأمين الصحة الشعبية وتنفيذ البرامج الاستراتيجية في هذا المجال.

ومنذ عام 2012 وحتى 2016 انتقل الى البرامج والسياسات التي تمكنه من الانتقال الى مرحلة الوقاية من الامراض واعد لذلك كل ما يلزمها من خدمات . من اعدادات وبرامج توعوية ، وتقديم الخدمات اللازمة لكل من تعرضوا للامراض و سببت من اعاقات .



المؤسسات الطبية

اوضح ان اهم عوامل نجاح الخدمات في الجانب الصحي واعمدته الاساسية هي:- ،

- اعداد الكادر البشري من اطباء وفنيين .
- اعدادا البنى التحتية اللازمة .
- توفير لوازم العمل والاجهزة والادوية
- الادارة الكفؤة الارشادات والتوجيهات .

قسم العمل الى ثلاث مراحل ، وهي ان مستشفى اروتا الحالي بدأ في فترة الاستعمار الايطالي خدماته بطاقة 500 سرير، ثم المرحلة الثانية تمثلت في بناء مشفيي اغردات ومصوع في فترة الاستعمار الاثيوبي، وكانت المرحلة الثالثة في فترة التحرير والاستقلال أي منذ عام 1991، اوضح فيها انها الفترة التي بدأت باعادة بناء وصيانة ما تم تدميره من مرافق صحية ، وبناء مرافق صحية حديثة .

المرافق الصحية في فترة الاستعمار لم تكن تقدم خدماتها للجميع وكانت محصورة في مناطق معينة .

اما بعد التحرير فكانت الحكومة الارترية قد وضعت ضمن اولوياتها بناء المرافق والمراكز الصحية وتقديم الخدات العادلة والمتوازية في مناطق الريف النائي، وقد نعم الانسان في تلك المناطق بالخدمات الجيدة وتوفرها والحصول عليها عن قرب.

الموارد البشرية والطاقة العاملة

ان الاستراتيجية التي خطط للعمل بها في الفترة من 2012-2016 سيتم اكمالها في ديسمبر القادم ، إلا انه سيبدأ العمل بمسودة استراتيجية 2017-2021 منذ اغسطس القادم، وان الوزارة قد اعدت كل ما يلزم لذلك .

وبعد ذكره ان الاهم في برامج الوزارة العمل جنبا الى جنب تأهيل الكادر الطبي وتأهيل المشافي .

فيما يتعلق بتأهيل الكادر الطبي فاننا الاستعمار الايطالي عمل على تأهيل 190 طبيباً بينهم ستة اريين فقط.

وتم فتح مدرسة تمريض عام 1955 يدرس بها امريكيون . وفي فترة الكفاح المسلح تم تأهيل ممرضون عام 1975 لفترة اربعة اشهر لمن تم تسميتهم " الاطباء الحفاة " في سقرطي ولفل ، مع دورات كذلك في طبابة الاسنان ، والمخبر والتحليل الطبية ، ومعالجة الامومة اثناء الحمل والولادة ، واجراء

العمليات الجراحية الطارئة . اذ تمكن البرنامج من تأهيل 5328 مناضلاً في هذا المجال بينهم 3900 من اطلق عليهم الاطباء الحفاة.

وبعد التحرير كانت هنالك مدرسة تمرير في اسمرأ تعمل على تأهيل ممرضات ومساعدات ممرضات، لكن تم مضاعفة الجهد وتوسيع المهام ليتم فتح مدارس تمرير في كل من قندع ومندفرا وبارنتو.

وتم التعاقد مع اطباء من الخارج لتقديم الخدمات الصحية وتكملة النقص في الاطباء الذين كان لايتجاوز عددهم العشرين ، مع العمل على فتح مدرسة طب لتخريج الاطباء حيث بلغ اليوم عددهم 232، أي يقدمون خدمات بواقع طبيب لكل 40000 مريض اليوم انفض العدد الى طبيب لكل 15086 مريض.

وبالنسبة للمشافي كان عددها قبل التحرير اثنين فقط ، اليوم صار عددها 78 ، وهو جهد كبير ، وانجاز يحسب للوزارة .

وقد تم تخريج الكثيرون في مجال التمريض وبالتالي احث تطور في الخدمات ففي السابق كانت كل ممرض ل9500 مريض اليوم صار كل ممرض او ممرض لكل 3000 مريض .

واوضح د/ برهاني ان القائمين على تقديم الخدمات اليوم يحملون شهادات البكالوريوس والدبلوم وبالتالي سيتم وفق استراتيجية 2017 ترقية الخدمات من 21 طبيب لكل 1000 الى 45 طبيب لكل 1000 مريض ، بالاضافة الى تنوع التخصصات .

حيث ارتفع الان عدد العاملين بالمجال الصحي من الاطباء والاداريين والفنيين الى 8821 بينهم 5719 طبيب .

فتح كليات واداء الأطباء الخريجين

اوضح الدكتور برهاني ان مدارس التمريض في كل من قندع ومندفرا وبارنتو تستوعب سنوياً 300 ممرضين مساعدين ، وقد ساهم هؤلاء في تحقيق ارتريا لأهداف الألفية، فقد تفانى الخريجون في انجاح الخدمات الطبية خاصة في مجال رعاية الامومة والطفولة، ودعم العمل كذلك الاطباء الذين

نالوا الشهادة الجامعية بمرحلتيهالا والذين بلغ عددهم 350، وتم دعمهم بكل ما هو حديث من النشرات والدراسات والسمنارات الطبية ومكتبة تحوي المراجع التي يحتاجونها.

وان الكلية الطبية تقبل سنوياً 104 من المشاركين، وتم ابتعاث 42 من الخبراء في الاشعة المقطعية وامراض السرطان الى كل من امريكا وبريطانيا والهند وغانا وايطاليا . وبالمجمل فإن 7935 من اعضاء عاملين في وزارة الصحة تم تأهيلهم في مختلف التخصصات، وأن الأطباء حديثي التخرج يعملون مع اطباء من لهم خبرة واسعة في العمل ، ويعمل الجميع بكل تقان واخلاص لتقديم الخدمات الطبية اللازمة.

هناكل برنامج لفتح مدارس تمريض اخرى للتأهيل لتغطية الثغرات التي تحدث في المجال المهني والاداري

ويتم باستمرار العمل على تقديم المزيد من الدورات للاطباء الاختائيين ، فقد تم منح فرص دراسات تخصصية لعشرة من الاطباء في مجال نساء وتوليد و16 في طب الاطفال و8 في معالجة الكسور ، والان يقدمون خدماتهم في كافة المشافي بالبلاد .

كذلك حصل 8 آخرين على درجة الماجستير في جامعة الجزيرة بالسودان ، وكذلك تم تاهيل اخصائيي معامل ومخابر تحليل .

فيما يتعلق بمكافحة الامراض والايوئة التي تهدد صحة الانسان خاصة الامراض المتنقلة ، فقد اتبعت وزارة الصحة استراتيجية حماية الانسان وضمان صحته، ففيما يتعلق بمكافحة الملاريا حققت ارتريا نجاحا كبيراً في اتباع الوسائل الناجعة لمكافحة الملاريا ، ونتيجة لتلك الاساليب تم تخفيض نسب الاصابة بالملاريا ال85%، حتى بلغت نسب الاصابة بالملاريا عام 2015 الة ستة اشخاص من بين كل الف شخص ، وتم خفض نسب الموت من بين المصابين بالملاريا الى شخص واحد من بين كل مريض

بالملايا، وذلك باتباع الخطط الهادفة الى مكافحة الملايا والوصول الى القضاء نهائياً على المرض من بينها:

-نظافة البيئة

توزيع الناموسيات على المناطق التي يمكن ان تستوطن بها البعوض بالإضافة الى السمونات وبرامج التوعية باستمرار لوكلاء الصحة في المناطق ليعملوا بدورهم في تنوير المواطنين

وتقديم العلاج اللازم للمرض ، ونتيجة لتحقيق ارتريا نجاحاً في هذا المجال فقد حازت وزارة الصحة هذا العام جائزة " الما " .

كذلك فيما يتعلق بمكافحة مرض ضعف المناعة المكتسبة (HIV) وهي احد اهداف الالفية التي حققت فيها وزارة الصحة نجاحاً، حيث تم خفض نسب الاصابة بالايذز من 45 اصابة من بين كل مئة الف شخص الى 8 اصابة من بين نفس العدد. وذلك نتيجة التوعية المستمرة باخطار المرض ، وتشجيع الفحص الاختياري للدم ، وتسهيلاً لذلك تم نشر 255 مركز فحص للايذز في كل انحاء البلاد ، مع استمرار الفحص للحوامل .

وفي اطار مكافحة السل ، فقد تمت السيطرة عليه ، باستخدام افضل الاساليب واتباع الطرق والوسائل الحديثة للسيطرة عليه . ففي عام 4990 كان سموت 50 خصاً من بين كل مئة الف انخفض العدد الى 14 شخصاً من نفس العدد، وذلك نتيجة استخدام المعدات والاجهزة المتطورة للكشف على السل ، حيث تم بناء مشفى بمرحانو باسمر ا الذي يقدم خدماته لمراجعة مرضى السل وعلاجهم وادخال نظام فحص حديث باستخدام (gen expert)، مع الاستمرار في حملات الفحص في المدارس والمصانع والسجون .

وفي الختام حققت ارتريا نجاحاً كبيراً فيما يتعلق برعاية الامومة والطفولة ، خاصة فيما يتعلق برعاية الحوامل قبل وبعد الولاد، وتنظيم حملات التطعيم المستمرة حسب الجرعات المقررة والسن ونوع التحصين.

الامر الذي مكنها من تحقيق اهداف الالفية والقضاء على امراض الطفولة الخمسة.

